ضم الجولان
والاحتمالات المفتوحة

تمحورت الاهتمامات الفلسطينية والعربية، خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير (٥ / ١٢ / ١٩٨١ ــ ٥/ ٢/ ١٩٨٢)، حول المستجدات السياسية التي اعقبت تعليق اجتماعات مؤتمر القمة العربية في فاس؛ وكان ابرزها ضم الجولان في الرابع عشر من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨١، والتهديدات العسكرية المتتالية من القادة الاسرائيليين ضد المقاومة الفلسطينية والقوات السورية. فقد شكل ضم الجولان الحدث الأكثر اهمية وبروزاً، في زحمة الأحداث العربية بعد ان استقطب مؤتمر فاس وما سبقه من طرح مشروع ولي عهد المملكة العربية السعودية «فهد»، في السابع من شهر آب (اغسطس) ١٩٨١، الاهتمامات الفلسطينية والعربية، ودارت حوله مناقشات وتصريحات ساخنة، ومتباينة. جاء تعليق اجتماعات القمة العربية في فاس، ولأجل غير محدد، ليضع الوضع العربي عموماً امام العديد من الاحتمالات التي عبّر عنها الأخ ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، القائد العام للثورة الفلسطينية؛ حيث وصف هذه المرحلة بأنها «نفق مظلم»، هذا النفق المظلم المتمثل في هذه الاغتيالات والتفجيرات، والمؤامرات السياسية، وأكّد على ان ثمة تغييرات ستحدث وليس صدفة حضور فيليب حبيب، ودرايبر بعد فاس (**وفا**، ١٣/١٢/١٩٨١).

وقد ترافق إرجاء جلسات مؤتمر فاس، وبدء جولة المبعوث الاميركي فيليب حبيب مع اطلاق تهديدات القادة الاسرائيليين ضد الثورة الفلسطينية ومع الحشودات العسكرية الاسرائيلية على الجنوب اللبناني؛ مما استدعى بحثها في اجتماع للجنة التنفيذية خصص لدراسة الوضع العسكري الخطير في الجنوب اللبناني، على ضوء المستجدات، والتهديدات العسكرية لقادة العدو الصهيوني (**المصدر نفسه**).

ضم الجولان

أعلنت السلطات الصهيونية ضم الجولان رسمياً؛ وذلك بعد مناقشة سريعة لمشروع قرار الضم في الكنيست، مساء ١٤/١٢/١٩٨١. وكان مناحيم بيغن، رئيس وزراء العدو، قد اشار في هذه الجلسة الى ثلاثة دوافع لهذه الخطوة، نسبها لأسباب تاريخية وامنية وسياسية.

ومن الجدير ذكره أن اسرائيل كانت قد بدأت حملاتها الاستيطانية في الجولان غداة حرب ١٩٦٧، ووصل تعداد المستوطنات المقامة هناك حتى الآن ٢٨ مستوطنة يتكثف معظمها في القسم الجنوبي من الجولان، وقد بلغ تعداد سكانها ٧٥٠٠ مستوطن، وتنوي الحكومة الاسرائيلية الوصول بهذا العدد حتى ٥٠٠٠٠ مستوطن في عام ١٩٨٥. (**نشرة برنامج الدراسات الاستراتيجية**، العدد ١٢، ١/١٥ /١٩٨٢).